

تفسير السمعاني

@ 98 (^) بعضهم إلى بعض قالوا أحدثونهم بما فتح ا عليكم ليحاجوكم به عند ربكم أفلا تعقلون (76) أولا يعلمون أن ا يعلم ما يسرون وما يعلنون (* * * *) قوله (^) يسمعون كلام ا ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه (أي : فهموه) وهم يعلمون (أنه الحق . . .) قوله تعالى (^) وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا) أنزل في قوم من اليهود آمنوا فنافقوا . (^) وإذا خلا بعضهم إلى بعض قالوا أحدثونهم بما فتح ا عليكم) والفتح بمعنى القضاء . قال ا تعالى : (^) إنا فتحنا لك فتحا مبينا (أي : قضينا لك قضاء مبينا . . .) وقال الأصمعي : سمعت أعرابيا يقول : تعال إلى الفتح . وفي معنى الآية ثلاثة أقوال : أحدها : أنهم قالوا لأهل المدينة حين شاوروهم في اتباع محمد : آمنوا به فإنه حق . ثم قال بعضهم لبعض : أحدثونهم بما فتح ا عليكم ليكون لهم الحجة عليكم عند ربكم أي : يأخذونكم . . .

والقول الثاني : أنهم أخبروهم بما عذبهم ا به على الجنايات ؛ فقال بعضهم لبعض : أحدثونهم بما فتح ا عليكم من العذاب (^) ليحاجوكم به عند ربكم) ليروا الكرامة لأنفسهم عليكم ا . . .

والقول الثالث : أن النبي لما فتح خيبر حاصر بني قريظة قال لهم : ' يا إخوة القردة والخنازير . فقال بعضهم لبعض : هذه الكلمة ما خرجت إلا منكم ، يعني : أنتم حدثتموه بذلك ' (^) أفلا تعقلون) . . .

قوله تعالى : (^) أو لا يعلمون أن ا يعلم ما يسرون وما يعلنون (يعني : أنه عالم بما اسروا) وأعلنوا) .